

في سبيل القرآن والسنة

لفضيلة الدكتور محمد يوسف موسى

الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول

1- دعاني لكتابة هذه الكلمة ما نشرته (رسالة الإسلام) في العدد الرابع من السنة الرابعة، وذلك مقالان، أحدهما للأستاذ الشيخ محمد جواد مغنية رئيس المحكمة الشرعية العليا ببيروت، خاصاً ببعض اجتهادات الشيعة الإمامية والثاني للأستاذ محمود اللبابيدي من حلب، خاص بنظام الإسلام السياسي، وعلاقة الدين بالدولة فيه.

وفي المقال الأول نجد الكاتب ينقل عن أحد المراجع الكبيرة للشيعة الإمامية ما نصه: ((ان الرسول قد يخبر عن الشيء باعتبار كونه شارعاً ومبلغاً عن الله سبحانه، ومأموراً بتبليغه عن العباد. وقد يخبر لا من هذه الحيثية، بل يخبر عن شيء لا دخل له بشريعة سيد المرسلين، مثل كيفية خلق السموات والأرض، والحدود والقصور، وما إلى ذلك مما لا يرجع إلى الأخبار عن الأمر الديني. فما كان من هذا النوع فلا أشكال في أنه لا يجب التدين به بعد العلم به، أي بعد العلم بصدوره عن الرسول، فضلاً عن الظن به)).

وفي المقال الآخر ترى الكاتب يقول: ((أما القول بأن شريعة الإسلام شريعة الهية، فلا تقبل التعديل كغيرها من الشرائع السماوية، فأعتقد أن هذا القول لا ينسحب على الإسلام، لأن دستوره قد قال بقاعدة النسخ ((ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)). ولا يتوهم أحد أن هذه الآية قد انتهت حكمها بوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، كما تبادر إلى ذهن بعضهم، كلا